هذا بقوله تعالى فلما راينه اكبرنه اى عظمنه فسبب العذاب
وجود الحجاب فلو كان تجلى الحق تعالى على اهل النار لنسوا ما هم
فيه من العذاب و اتمام النعيم بالنظر الى وجه الكريم اى فلا يتم
النعيم الا برؤية المنعم فباستنارة القلب بنور العرفان واحتظابه
بوجود العيان يخرج منه الهم والاحزان كما قال ما تجده القلوب
من الهموم والاحزان عند فقد مرادها او فوت معتادها فلا
جبر ما منعته من وجود العيان اى رويه الواحديان
اذ لو عاينت جمال الفاعل لدفع عنها الم البعد وامتلات سرورا
ولذا قال من تمام النعمة عليك ان يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما
يطغيك فيفرغ سرورا من هم الفكر في طلب الرزق ويريح
قلبك من الشغل بالغير فليقل ما تفرح به ويقل ما تحزن عليه من
ازواء فصول الدنيا وبالعكس ومن اعظم ما يفرح
به الولاية وتحتها ما يصيبه العزل فلذلك قال ان اردت
ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك وكل ولاية الدنيا كذلك
لانك اما تعزل بالحياة وهو اشر او بالموت وهو امر ان
رغبتك البدايات اى بدايات الامور الدنيوية كالولايات
بحصول الفوائد زهدتك النهايات بوقوع النوائب و

الحسرات

الحسرات ان دعاك اليها ظاهر اغترارا بصورته نهاك عنها باطن
اعتبارا بحقيقته فلا تلتفت لشيء من امرها وفر منها عساك ان
تسلم من شرها انما جعلها محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا
لك فيها فلا تستند اليها ولا تعرج عليها لفسادها وعدم وجودها
وعنادها علم انك لا تقبل النصح المجرد فذوقك من ذواقها ما
يسهل عليك وجود فراقها فزهدك فيها بما هي عليه واكده بما بلا بسك
منها لان النفس تتاثر بما يماسها اكثر فلا ذلك يزيل عنها الاكثرة
جفائها ولان المماسة في الجفاء ازعج للقلب واقوى في الحجة العلم
النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه اى العلم بالله تعالى و
صفاته واسمائه وعلم العبودية ويكشف عن القلب قناعه فتزول
عنه الشكوك والاوهام خير علم ما كانت الخشية معه لان الخشية تنشأ
عن صفات الله فكل علم لا خشية معه لا خير فيه العلم ان قارنته
الخشية فلك اجره والا فعليك وزره وعلامة الخشية الاعراض
عن الدنيا وقلة المبالات بالخلق اقبالا او ادبارا فلذا متى المك
عدم اقبال الناس عليك او توجههم بذم اليك فارجع الى علم الله فيك
اى فلا تفرح الاقباله تعالى عليك ولا تحزن الا لاعراضه عنك
وارجع اليه بالدمع عنك عبودية وتضرعا فان كان لا يقنعك

Copyright © King Saud University